١٢٨

للحال اى ونحن نطمع والعامل فيها عامل الاول مقيدا بها او نومن فاثابهم الله بما قالوا اى عن اعتقاد
من قولك هذا قول فلان اى معتقده جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
الذين احسنوا النظر والعمل او الذين اعتادوا الاحسان فى الامور والآيات الاربع روى
انها نزلت فى النجاشى واصحابه بعث اليه رسول الله بكتابه فقرأه ثم دعى جعفر بن ابى طالب والمهاجرين
معه واحضر الرهبان والقسيسين فامر جعفر ان يقرأ القرآن عليهم فقرأ سورة مريم فبكوا وآمنوا
بالقرآن وقيل نزلت فى ثلثين او سبعين رجلا من قومه وفدوا على رسول الله فقرأ عليهم سورة يس
فبكوا وآمنوا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم عطف التكذيب بآيات الله على الكفر
وهو ضرب منه لان القصد الى بيان شان المكذبين وذكرهم فى معرض المصدقين بها جمعا بين الترغيب
والترهيب يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اى ما طاب ولذ منه كانه لما تضمن ما قبله
مدح النصارى على ترهبهم والحث على كسر النفس ورفض الشهوات عقبه النهى عن الافراط فى ذلك
والاعتداء عما حد الله بجعل الحلال حراما ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراد به ولا
تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم فيكون الآية ناهية عن تحريم ما احل لهم وتحليل ما حرم داعية الى
القصد بينهما روى ان رسول الله وصف القيامة لاصحابه يوما وبالغ فى انذارهم فرقوا واجتمعوا
فى بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين قائمين وان لا يناموا على الفرش ولا
ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا فى الارض
ويجبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم انى لم اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا و
وافطروا وقوموا وناموا فانى اقوم وانام واصوم وافطر وآكل اللحم وآتى النساء فمن رغب عن
سنتى فليس منى فنزلت وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اى وكلوا ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله فيكون
حلالا مفعول كلوا ومما حال منه تقدمت عليه لانه نكرة ويجوز ان يكون من ابتدائية متعلقة
بكلوا ويجوز ان يكون مفعولا وحلالا حالا من الموصول والعائد محذوف او صفة لمصدر
محذوف وعلى الوجوه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة واتقوا الله
الذى انتم به مومنون لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم هو ما يبدو من المرء بلا قصد كقول الرجل لا
والله وبلى والله واليه ذهب الشافعى وقيل الحلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن واليه ذهب
ابو حنيفة وفى ايمانكم صلة يواخذكم او اللغو لانه مصدر او حال منه ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية والمعنى لكن يواخذكم بما عقدتم اذا حنثتم او بنكث
ما عقدتم فحذف للعلم به وقرأ حمزة والكسائى وابن عياش عن عاصم عقدتم بالتخفيف وابن عامر
برواية ابن ذكوان عاقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل فكفارته فكفارة نكثه اى الفعلة التى تذهب اثمه

وفد فلان على الامير اى ورد رسولا واوفده الى الامير اى ارسله الى الامير

اى ارسل النجاشى قومه الى الرسول عليه السلام

فرقوا من الرقة اى رقت قلوبهم

جمع مسح بالكسر وهو البلاس والثوب الخلق

والدسم

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اى ذلك اللعن الشنيع المقتضى للمسخ بسبب عصيانهم
واعتدائهم ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله وتهيأوا له او لا ينتهون عنه
من قولهم تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع لبئس ما كانوا يفعلون تعجب من سوء فعلهم مؤكد
بالقسم ترى كثيرا منهم من اهل الكتاب يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لرسول الله
والمؤمنين لبئس ما قدمت لهم انفسهم اى لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة ان سخط
الله عليهم وفى العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود فى العذاب
او علة للذم والمخصوص محذوف اى لبئس شيئا ذلك لانه كسبهم السخط والخلود ولو كانوا
يومنون بالله والنبى يعنى نبيهم وان كانت الآية فى المنافقين فالمراد نبينا وما انزل اليه ما
اتخذوهم اولياء اذ الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم او متمردون
فى نفاقهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف
كفرهم وانهماكهم فى اتباع الهوى وقربهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء
ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على
الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان
التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كان فى كافر واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقة
قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تأبيهم عنه والفيض انصباب عن
امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض بانفسها من الدمع
مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية للتبيين ما عرفوا او للتبعيض فانه بعض الحق
والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله يقولون ربنا آمنا بذلك او بمحمد فاكتبنا
مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق او بنبوته او من امته الذين هم شهداء على الامم يوم
القيامة وما لنا لا نومن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعى وهو الطمع فى الانخراط مع الصالحين
والدخول فى مداخلهم او جواب سائل قال لم آمنتم ولا نومن حال من الضمير والعامل ما فى اللام من معنى
الفعل اى اى شىء حصل لنا غير مومنين بالله او بتوحيده فانهم كانوا مثلثين او بكتابه ورسوله
فان الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعظيما ونطمع عطف على نومن او خبر محذوف والواو

للحال

فيه ان هذا الوجه يكون نطقا فى وما لنا لا استبعاد عدم الجمع بين الايمان والطمع فى الانخراط مع الصالحين [illegible]